﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(الابتلاء منحة لا محنة)

بتاريخ [٢٣-٢-٢٠١٨]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (الابتلاء منحة لا محنة)

الخطبة الأولى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]. -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا (٣)﴾ [الجن: ٣]. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢)﴾ [الحديد: ٢]. بإذنه تقوم السماء والأرض، له الخلق، وله الأمر ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]. ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)﴾ [البروج: ١٦]. لا راد لقضائه، ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)﴾ [الرعد: ٤١]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، أرسله داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الكريم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

وبعد...

أيُها الإخوة، فإن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قال في كتابه الكريم: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)﴾ [الملك: ١-٢]. فغاية من خلق الموت والحياة الابتلاء ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢)﴾ [الإنسان: ٢]. فخُلِقنا في هذه الحياة الدنيا ومن مقاصد خلقنا الابتلاء، ومن ثم عبادة الله -سُبْحَانه- إذ الله قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧)﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٧]. فالابتلاء حتم.

لقد قال تعالى في كتابه الكريم مؤكدًا: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ [البقرة: ١٥٥]. وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١)﴾ [محمد: ٣١]. ولقد قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ [العنكبوت: ٢-٣]. فلن تمر بك الحياة بلا ابتلاء؛ بل لا بُد من ابتلاء ولا بُد من اختبار، هكذا تواردت الآيات ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ [البقرة: ٢١٤]. فثَم ابتلاءات، وأحيانًا تشتد الابتلاءات وتشتد كما قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠)﴾ [يوسف: ١١٠].

فلا بُد في هذه الحياة الدنيا من ابتلاءات، قد تفهم أن هذا ابتلاء، وقد لا تفهم، فهنالك ابتلاءات بالسراء وابتلاءاتٌ بالضراء، ولقد قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)﴾ [الأعراف: ١٦٨]. فلا بُد من الابتلاء، ولا بُد من الاختبار، ومن أسباب ذلك كما قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾. كما قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. فتكون ابتلاءات لإرجاع الناس إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعد بعدهم عنه لتذكيرهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأعراف: ٩٤]. لماذا أخذناهم بالبأساء -وهي الفقر والقلة- والضراء التي هي الأمراض والضر في الأبدان؟ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾. أي: لعلهم يرفعون أكف الضراعة لله فيسألونه أن يكشف ما بهم من ضرٍ، وهذه عبادة من العبادات.

وقال -سُبْحَانه-: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣)﴾ [الأنعام: ٤٣]. فالابتلاءات تأتي لإرجاع الناس إلى دينهم، وأحيانًا تأتي لرفعة درجاتهم إن كانوا من أهل الاستقامة كما حدث لأيوب -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من شدة البلاء، وقال تعالى بعد أن ابتلى هذا النبي الكريم ثمانية عشر عامًا بالضر في بدنه، قال وقد أُعطي هذا النبي الكريم ثلاث شهادات: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤)﴾ [ص: ٤٤]. ورسولنا يقول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وقد قيل له: «يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَتُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلَانِ ذلكَ بأنَّ لكَ أَجْرَيْنِ؟ قالَ: نَعَمْ، إنَّا معشرَ الأنْبياءِ يُضاعفُ لنا الأجرُ كما يُضاعفُ لنا البلاءُ». فلا بد من الابتلاء، ولا بد من الاختبار، ولا تظن أن الحياة الدنيا ستمضي بلا ابتلاء ولا اختبار، بل قد تُبتلى بالسراء وأنت لا تشعر.

هذا، وكمرور سريع على الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- وما أُبتلوا به، فأولًا أبونا آدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أُبتلي بعدو حاسد، وهذا من شر أنواع الابتلاءات، فالحاسد يتمنى زوال النعمة عنك، ويسعى بكل ما يستطيع لإبعادها عنك، فأُبتلي أبونا آدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بإبليس الحاسد، ومن ثم طفق إبليس يخطط لإبعاده من الجنة، فأُبتلي آدم بعدم الأكل من شجرة، ولكنه قدر الله عليه ألا يجد الله له عزمًا، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥)﴾ [طه: ١١٥]. وأغواه إبليس، وتسبب في إخراجه من الجنة، فلما وصل إلى الأرض أيضًا لم يتركه إبليس، بل سعى في إغوائه وهو على الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٩٠)﴾ [الأعراف: ١٨٩-١٩٠]. يذكر جمهور المفسرين أن آدم وحواء كان لا يعيش لهما ولد، وإن كان الخبر بذلك ليس عن رسول الله، إنما أخبار عن عدد من الصحابة والتابعين، فكان الولد إذا ولِد يموت أو يُولَد معوقًا ثم يموت، فجاءهما إبليس

وقال لهما: إن أردتما أن يعيش الولد فسميها بعبد الحارث -والحارث الشيطان-، فوقعا في هذا، وقال علماؤنا وأئمتنا: كان هذا شرك في الألفاظ. فبقدر الله عاش، فهذه كانت فتنة، وقال جمهور المفسرين: وهذا أول ذنب عُصي به ربنا في الأرض. كذا قال جمهور أهل التفسير.

ثم إنه ما لبث آدم وأُبتلي بابتلاء آخر، تسلط ولده الغوي على الولد التقي فقتله، وهذه مصيبة حلت بأبينا آدم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، الولد الغوي يتسلط على الولد التقي فيقتله، فخسر آدم في دنياه ولدًا، والآخر خسر آخرته، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إلَّا كانَ علَى ابْنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنها؛ لأنَّهُ أوَّلُ مَن سَنَّ القَتْلَ».

وتمضي مسيرة الأنبياء ويواجهون بالابتلاءات، فأُبتلي نوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بتكذيب قومه له ودعواهم أنه مجنون، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)﴾ [القمر: ٩]. أي: زجروه أشد الزجر، فإلى أن وصل حاله إلى أن يقول لربه: إني مغلوب. ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (١٠)﴾ [القمر: ١٠]. وأُبتلي بابنه الكافر، -وعياذًا بالله من أن يكون لنا ولد كافر-، أُبتلي بابن كافر يدعوه إلى الهدى، ويأبى إلا أن يصر على الكفر قائلًا: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣]. وأُبتلي بزوجة خائنة في دينها، لم تكن خيانة بالفاحشة، إنما خيانة في الدين كما قال الجمهور من المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]. فهذا ابتلاء شديد، تُبتلى بزوجتك ظاهرها السلامة وباطنها الشر والفساد تدل على الكفر على عوراتك، تدل على الكفر على من آمن بك كي ينكلوا بهم، صدق الله إذ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤]. فأُبتلي نوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بولد غوي كافر وزوجة كافرة أيضًا، -عياذًا بالله من ذلك-.

ثم امتد أمر رسل الله مع ابتلاءاتهم، فيأتي إبراهيم الخليل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يتربى كذلك في بيت كافر، ويُبتلى بأب كافر، من الله على إبراهيم بالهداية ويؤتيه رشده، إلا أن الأب يصنع الأصنام، ويصر على الكفر، والقوم أهل كفر يكذبونه كلهم أو جلهم، ويصبر على الإلقاء في النار، ويُبتلى بلقاء الجبابرة -أعاذنا الله وإياكم منهم-، يُبتلى بلقاء رجل يقول: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. فيصدع الخليل بكلمة الحق قائلًا: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾. هكذا يقول الخليل -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ويسلمه الله، ويُلقى في النار فيصبر، ولا يتراجع عن كلمة الحق -عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ-.

ويُبتلى بالعقم أكثر حياته، لم ينجب أكثر حياته مع دعائه المستمر بالذرية الصالحة ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠)﴾ [الصافات: ١٠٠]. والذي يُبتلى بعدم الإنجاب يكون مكسورًا في كثير من الأحيان، إلا أن إبراهيم صامد وثابت على الدعاء، لا ييأس من رحمة الله -سُبْحَانه-، فيُرزَق على الكبر كما قال في دعائه وثناءه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩)﴾ [إبراهيم: ٣٩]. ويُبتلى وبعد أن رُزِق بإسماعيل بذبح إسماعيل -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فيصبر على التكليف والابتلاء إلى أن يُفدى ولده بذبح عظيم، ويُبتلى بالختان وهو ابن ثمانين سنة فيختتن بالقدوم آلة النجار المعروفة، ويقطع جلدته بهذه الآلة -القدوم كما يقول الناس-، تتنوع عليه صور الابتلاءات -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فيصبر لها ويصمد، وأهله كذلك، فإسماعيل لما قال له أبوه: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا﴾ [الصافات: ١٠٢]. فيقول ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾. ليس ذبحي فقط، بل كل ما يأمرك الله به يا أبي افعله ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

ويُبتلى حفيده يعقوب بغياب ولده يوسف عنه عشرات السنين أمام دعوى باطلة ادعاها أبناؤه ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧)﴾ [يوسف: ١٧]. فيُفرَق بينه وبين ابنه حتى عمي وذهب بصره -

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ويأتي الصديق يوسف يُبتلى بفتنة البيع بيع الرقيق، يصبح عبدًا وهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، فيُباع في الأسواق بيع العبيد، وبعد يدخل في ابتلاء آخر في فتنة النساء ويسلمه الله، ويُبتلى بفتنة السجون عشرات السنين ومع ذلك هو من المحسنين، ويخرج منها إلى ابتلاء آخر بالسراء له وهو الابتلاء بالملك الذي لم يشغله عن طاعة الله، بل كان لله ذاكرًا، وكان لله شاكرًا، ويقول: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)﴾ [يوسف: ١٠١].

يُبتلى أيوب بالضر في بدنه كما سمعتم، يُبتلى الكليم موسى منذ ولادته، فقد ولِد في أجواء مقلقة أجواء مضطربة يُذبَح فيها الأبناء وتُستحيا فيها النساء، أُبتلى بعد أن ابتلاه الله ولم يكن قاصدًا أن يقتل رجلًا، لكن قدر الله عليه ووكز ظالمًا، فكان في الوكزة حدفه، وأُبتلي كما قال تعالى: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]. فذهب وأصبح راعيًا للغنم في بلاد مدين هنالك يرعى الأغنام ثمان سنين أو عشر سنين، ثم يرجع ويُبتلى بفرعون المتكبر القائل: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى (٢٤)﴾ [النازعات: ٢٤]. وبعد يُبتلى ببني إسرائيل الذين يقبلون أحيانًا ويدبرون أكثر الأحايين، يُبتلى بالسامري، يُبتلى بقارون الطاغي الباغي الذي أطغاه ماله وأعماه ماله عن طريق الحق والصواب.

وهكذا تتكرر الابتلاءات التي تمر بالعباد مسلمهم وكافرهم، قال تعالى في شأن أقوام من أهل الكفر: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]. أي: سنوات الشدة، والفقر، والمجاعات. ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾. يُبتلى زكريا بالعقم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، ويُختَم له على ما قاله الجمهور من المفسرين بأن يُقتَل، ويُقتَل ولده يحيى وهو النبي الكريم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، قد ذكر المفسرون في ذلك أقوالًا طويلة مفادها أنه أوتي برأس يحيى في طست ودماؤه تشجب وهو نبي كريم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فتتنوع صور الابتلاءات.

ويأتي رسولنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي نال من كل هذه الابتلاءات كفلًا، نال كفلًا من كل هذه الابتلاءات، فإن سألت عن تكذيب قومه له وأقربائه له فقد كذبوه إلا القليل، بل وعمه أبو لهب يطوف خلفه في الأسواق يقول: هذا ابن أخي، وهو رجل كذاب. على الملأ وفي الأسواق، يُبتلى الرسول بالجوع هو، وأصحابه، وزوجته خديجة فقط كانت معه في الشعب شعب أبي طالب حتى أكل ورق الشجر هو ومن معه من أصحابه، وقد قيل: إن هذا الحصار الذي كان في شعب أبي طالب كان سببًا في موت خديجة -رَضِيَ اللهُ عَنْها-، ويقول سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «قد كان أحدنا يأكل ورق الشجر حتى إنه ليس له يعني غائط إلا مثل البعر، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاه البعير». يضع غائطًا كالذي تضعه الأغنام من شدة أكل الشجر.

أُبتلي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بالمكذبين من قريش الذين أذوه وكذبوه، أُبتلي بالضرب والخنق، أُبتلي بأن شج رأسه وكُسِرت أسنانه المقدمة في غزوة أحد، أُبتلي بأهل نفاق، أُبتلي بغير ذلك من صور الابتلاءات، فالدنيا لا تظن أبدًا يا ابن آدم أنها ستمر بك هكذا، إن الله -سُبْحَانه- لما أثنى على عباده وساق لهم الآيات، قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١)﴾ [لقمان: ٣١]. فالحياة الدنيا دائرة بين ابتلاءات بأمور تكرهها يا ابن آدم تحتاج منك إلى صبر وبأمور تحبها تحتاج منك إلى شكر، لذا قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾. صبار على الابتلاءات كثير الصبر عليها، شكور للنعماء، لقد قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له، وليسَ ذلكَ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ».

فتتنوع بك الابتلاءات يا ابن آدم ليُنظَر هل أنت شاكر وصابرٌ أم لا، قد تُبتلى بتسلط عدو لك كما أُبتلي الصالحون من قبلنا، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ (٢٦)﴾ [الأنفال: ٢٦]. قد تُبتلى بولد معوق، قال سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ علَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنهن ولدًا يُجَاهِدُ في سَبيلِ اللهِ. فقيلَ له: قلْ إنْ شَاءَ اللهُ. فما قالَ». لم يقدر الله له أن يقولها «فما وَلدت مِنهن إلا واحِدَةٌ، وَلدت نصفَ إنسانٍ». شقَ إنسانٍ قيل: بالطول. وقيل: بالعرض. نصف إنسان، وهو سليمان الذي سُخِرت له الريح ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)﴾ [ص: ٣٦]. لقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤)﴾ [ص: ٣٤]. وأُبتلي أبوه من قبل، قال تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤)﴾ [ص: ٢٤].

ولا تقرأ سيرة صالح من الصالحين إلا وتجده مر بابتلاءات، ولا تكون إمامة أبدًا إلا بالصبر واليقين، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)﴾ [السجدة: ٢٤]. وهذا من فوائد الابتلاءات، تبرز الأئمة والفضلاء، قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]. أي: قام بهن خير قيام. فماذا كان؟ قال الله له: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]. ولذا قال الإمام مالك -رَحِمَهُ اللهُ-: "إن الإمامة لا تُنال إلا بالصبر واليقين" وتلا الآية: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾. حتى الإمامة في فنون الدنيا من طب وهندسة وغير ذلك لا تُنال إلا بالجد والاجتهاد للآية الكريمة أيضًا.

هكذا أيُها الإخوة، إذًا الابتلاءات لا بد منها وبيان فوائدها، فقد يتسخط شخص على قضاء الله وقدر الله، يسخط على القضاء الذي قضاه الله وعلى القدر فيفشل في دنياه وفي آخرته، فلزم بيان فوائد هذه الابتلاءات، فليست العبرة بالحدث الذي يمر بنا، إنما العبرة بثمرته، إن قربنا الحدث من الله فهو خير والحمد لله، إن أبعدنا الحدث عن طاعة الله ورسله فهذا هو الفشل، وهذا هو الخسران، فأي حادثة تمر بنا غلاء أسعار، ارتفاعها، ثورة، غير ثورة، هزيمة، أو نجاح انظر إلى الثمرة التي غنمتها أنت من ورائه، إن غنمت

طاعة الله، وطاعة رسوله، ورجوعًا إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ- فالحمد لله آتت الابتلاءات أكلها معك، وإن أورثك الحدث طغيانًا، وكفرًا، وتكذيبًا فقد خسرت، -عياذًا بالله من الخسران-.

فمن فوائد الابتلاءات وكما سلف إرجاعك إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، قد تكون دومًا في غنى، لا تمد يديك إلى السماء، لا تقل: يا رب ارزقني، أنت مستغني، لا تمد يديك إلى السماء، وصدق الله إذ قال: ﴿كَلَّا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧)﴾ [العلق: ٦-٧]. إن رأى نفسه مستغنيًا عن الناس بدأ في الطغيان، وكما قال: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [الزمر: ٨]. وكما قال: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]. وكما قال: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]. فقد تغفل عن الدعاء، الرزق واسع، والصحة طيبة، والأولاد أمام عينيك، لا تفكر في الدعاء، ولكن تُبتلى بخسارة ومالك يذهب فتقوم رافعًا اليد إلى الله ارزقني وأنت خير الرازقين، يا من خزائن كل شيء بيديه، يا من منتهى الأمور كلها إليه، يا رزاق، يا خير الرازقين، يا رازق، ارزقني، ووسع علي، لا تُستخرَج منك هذه الكلمات وأنت غني في كثير من الأحيان، إنما تُستخرَج منك إذا نزلت بك شدة، قد يمرض ولدك، قبل أن يمرض أنت في عافية، وأنت غافل عن ذكر الله وشكره، أنت غافل عن ذكر الله وشكره، يأتيك شخص ويقول: ابني مريض، عنده الفشل الكبدي -عافانا الله وإياكم- فلا تلتفت إليه، وإن أعطيته تعطيه جنيه أو عشرة جنيه وتصرفه، لكن إذا أُبتليت بمرض ولدك، وأنه أُصيب بسرطان -عِيَاذًا بِاللهِ- أو بالتهاب ودرت به على الأطباء، وأنفقت جل مالك تشعر بمصائب الآخرين، حينئذ تشعر بمصائب الآخرين، وهذه من فوائد الابتلاءات أنها تذكرك بخلق الله الذين كنت تزدريهم، كنت لا تلتفت إليهم، فتبدأ في الاستغفار، أستغفر الله عما صدر مني تجاه فلان وفلان، فقد أتى يشكو إليّ حالة وقابلته بهجوم.

الابتلاء يستخرج منك الدعاء، فستقوم حينئذٍ وقد فشل الأطباء في علاج ولدك، فتقول: يا رب اشفِ، أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا، ستذكر مقولة الخليل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾ [الشعراء: ٨٠]. فيتجرد التوحيد، وتعرف أن الذي يكشف الضر ويجيب المضطر ليس الطبيب، بل هو الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فمن فوائد الابتلاء استخراج أنواع من العبادات أنت كنت غافلًا عنها وأنت في عافية، ستسأل الناس أية ساعة يُستجاب فيها الدعاء، فإذا وصف لك واصف الثلث الأخير من الليل نمت مبكرًا وقمت تقول وأنت ساجد: يا رب اصرف عنا البلاء، يا رب فرج عنا الكرب. حينئذٍ تتفتح لك معاني لا تتفتح لك وأنت في سعة من العيش، وأنت في عافية وستر لا تتفتح لك هذه الأنواع من أنواع الأدعية، والرجاءات، والثناءات على الله إلا بمرور ابتلاء بك.

الابتلاءات من فوائدها أنها تذهب بخطاياك يا ابن آدم «لا يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ حتَّى يمشيَ على الأرضِ ومَا عليه خطيئةٌ». فالابتلاءات تتساقط بسببها الخطايا والذنوب، وتُحَط بسببها الأوزار، إن الابتلاءات تورثك انكسارًا لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، تعرف ضعفك، تعرف من أنت أمام البلاء الذي لا تطيقه، قد يتسلط عليك جار شرير مفسد فتلجأ إلى الله، أعوذ بالله من جار السوء في دار المقام، فتتعوذ بالله كي يسلمك من شر هذا الشرير، فمن فوائد الابتلاءات أيضًا أنها تعرفك الصديق المحب من الشانئ المبغض من المبغض لك، إذا أُبتليت سيأتيك أقوام فضلاء يسعون معك في ابتلائك، ستجد رجلًا صالحًا يقول لك: ابنك مرض، أنا أعرف طبيبًا. ويسعى، ويأخذ الولد، ويذهب، وقد يعالجه من ماله عند هذا الطبيب، فبالابتلاءات يظهر لك حب المحب لك وبغض المبغض لك، يظهر الشامت الحاسد من الرفيق المحب لك.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]. إن غزوة أحد أفرزت أقوامًا من أهل الفضل والثناء، من أهل

الفضل والإمامة، وأفرزت أقوامًا من أهل الشقاق والنفاق، ولم يكن الأمر سيظهر إلا بمثل هذا الذي حدث ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾. الابتلاءات يرفعك الله بها درجات، إن النبي عاد امرأة يُقال لها أم العلاء أو أم السائب تزفزف من شدة الحمى والسخونة، قال: «ما لَكِ يا أُمَّ العلاءِ تُزَفْزِفِينَ؟ قالَتِ: الحُمَّى، لا بَارَكَ اللهُ فِيهَا. فقالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: لا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فإنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كما يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ». كذا قال الرسول، وقال أيضًا: «قالَ اللهُ تعالَى: مَن ابْتَلَيْتُه بحَبِيبَتَيْهِ». يعني: عينيه «فَصَبَرَ؛ عَوَّضْتُهُ خيرًا مِنهما الجَنَّةَ». فقد يُقدر الله على شخص عافانا الله وإياكم في الأسماع والأبصار، قد يقدر الله على شخص أن يُبتلى بذهاب بصره، وقد ابتلى الله أقوامًا من الصحابة الفضلاء بذهاب البصر كابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، وجابر بن عبد الله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وعتبان بن مالك، وغير هؤلاء كثير وكثير فصبروا «مَن ابْتَلَيْتُه بحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ؛ عَوَّضْتُهُ خيرًا مِنهما الجَنَّةَ».

قد تُبتلى بفقدان ولد، بفقدان ولدين، ونبيك يقول: «ما مِن مسلمَينِ يَمُوتُ لهما ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ إلا لم تمسهُما النَّارُ إلَّا تحلَّةَ القسمِ». بالابتلاءات والصبر عليها تُثبَت في أسماء وسجل الصابرين الذين قال الله عنهم: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ [الزمر: ١٠]. فللابتلاءات فوائد، فلا تتسخطن قدر الله الذي قدره، ولا تيأس أبدًا من رحمة الله، مهما حل بك فالأيام دول يداولها الله بين الناس، الأيام دول يداولها الله بين الناس، هذا اليوم مريض غدًا معافى، والأمر يختلف في شأن غيره، هذا اليوم معافى وغدًا مريض، هذا اليوم غني وغدًا فقير، هذا اليوم فقير وغدًا غني ﴿يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [النور: ٤٤]. ويضرب الله للناس الأمثال، فكونوا راضين عن الله حتى يرضى عنكم ربكم -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

استغفروه إنه كان غفارًا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول.

وبعد...

فقد كان من دعاء الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بل هي أكثر دعوة كان يدعو بها: «ربنا آتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنا عَذَابَ النارِ». وكان يسأل ربه العفو، والعافية، والمعافاة في الدنيا والآخرة، وقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إنَّ السعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ، إنَّ السعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ، ولَمَن ابتُلِيَ فصَبَر؛ فَوَاهًا». أي: الشخص السعيد الذي يعافيه الله من الفتنة، وإذا قُدِرت عليه فتنة وأُبتلي فصبر فهنيئًا له ثم هنيئًا. قال النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، واعْلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ». فلا يسوغ لك أن تتمنى البلاء، لا يسوغ لك أن تتمنى البلاء، بل اسأل الله العفو والعافية، اسأل الله العفو، واسأل الله العافية، ولكن إذا قُدِر عليك البلاء لزمك الصبر، ولزمك اليقين، ولزمك الرجوع إلى الله.

أُذكر في هذا المقام بأمور يدفع الله بها البلاء عنا جميعًا، -نسأل الله أن يعافينا وإياكم-، منها ما تقدم أن نسأل الله العافية، ونسأله أن يؤتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، ويقينا عذاب النار، ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، نسأله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ألا يحملنا ما لا طاقة لنا به، فالدعاء أول سبيل للسلامة والنجاة ثم تقوى الله -سُبْحَانه-، رأس كل خير تقوى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فالله يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤)﴾ [الطلاق: ٤]. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥)﴾ [الطلاق: ٥]. ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٩]. فعليكم بلزوم تقوى الله في السر وفي العلن.

ومن أسباب السلامة والنجاة من الفتن الإكثار من الاستغفار، فإن الشخص قد يُبتلى لفسقه، قال تعالى في كتابه الكريم في شأن القرية التي كانت حاضرة البحر: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣)﴾ [الأعراف: ١٦٣]. فلفسقهم أُبتلوا، ومن ثم آل الابتلاء إلى أن مُسِخوا إلى قردة -عِيَاذًا بِاللهِ-، فهذا الفسق إذا صدر من واحد من الناس عليه بالاستغفار؛ فالاستغفار سبيل لدفع البلاء، من أعظم السبل لدفع البلاء الإكثار من الاستغفار، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾ [الأنفال: ٣٣]. فأكثروا من الاستغفار، كما سلف البلية قد تكون في طريقها إليك لذنب اقترفته، فإذا قلت: أستغفر الله، أستغفر الله صُرِف عنك البلاء -بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى-، فالاستغفار واتقاء دعوات المظلومين سبب في صرف البلاء عنك، قد تُبتلى بسبب ظلمك لشخص، أنت نسيت المظلمة، لكن ربي لا ينسى، والمظلوم يئن ويتوجع، يئن ويتوجع، ويقول: اللهم انتقم منه. دعواته لا ترد، فابحث في نفسك هل أنت ظالمٌ أو لست بظالم، هل أنت ظالم لمن هم تحت يديك أم لست بظالم، قد تنام وأنت ظالم والابتلاء يلاحقك، قد تُبتلى بالفضيحة، عياذًا بالله من ذلك، قد تُبتلى بتسلط عدو عليك، قد تُبتلى في ضر يحل ببدنك، أو في ولدك، أو في زوجتك، أو في ابنتك، فبادر برد المظالم إلى أهلها «فإنَّ دعوَةَ المظلومِ يرفعُها اللهُ فَوقَ الغمامِ، ويقولُ للمظلومِ: بعزَّتي». يقسم الله «بعزَّتي لأنصرنَّكِ ولَو بعدَ حينٍ». فأكثروا من الاستغفار ورد المظالم إلى أهلها، وكذلك أكثروا من حمد الله وشكره؛ فإن ربكم يقول: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]. ماذا يستفيد الله -سُبْحَانه- من تعذيبكم إذا كنتم له شاكرين؟ ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾. ألا وكلمة الحمد لله هي كلمة كل شاكر، فأكثروا منها، فأكثروا من قول: الحمد لله، الحمد لله، مهما مر بكم من أحوال رطبوا اللسان بحمد الله، لا تملوا من حمد الله وشكره تُدفَع عنكم المصائب، والآية دالة على ذلك ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾. فالحمد لله آمنا بالله.

وكذلك الاستغفار وكما سلف يدفع الله به البلايا، ويدفع الله به النقم، وبعد ارحموا تُرحَموا، إذا رحمت الناس رحمك الله، لا تظهر شماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك -كما قال بعض السلف-، لا تشمت في المسلمين، بادر بإغاثة الملهوف، أغث الملهوف الذي جاء يطلب منك طلبًا حتى يصرف الله عنك، كن مطيعًا لله في أوقات الرخاء تُساعد في أوقات البلاء.

قال تعالى في شأن النبي الكريم يونس -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤]. قال جمهور العلماء: فلولا أنه كان من المصلين المكثرين من الصلاة قبل الابتلاء للبث في بطن الحوت إلى يوم يبعثون. ومن العلماء من قال: إن قوله: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾. هو قوله: ﴿لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾ [الأنبياء: ٨٧]. إخواني، اعلموا الغاية التي من أجلها خُلِقتم، واخرجوا من الاختبار في هذه الدنيا موفقين، لا تخرجوا بفشل، فإن الخسران في الآخرة ليس كخسران الدنيا، إن أحدكم قد يستحي أن يرسب في امتحان في الدنيا أو يأتي بمجموع ضعيف، لكن الخسران المبين هو خسران الآخرة، أن يخسر الشخص نفسه أو يخسر جنة ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فاستقيموا على طاعة الله وعلى طاعة رسوله، واصبروا على ما يحل بكم من الابتلاءات، واشكروا ربكم في النعماء، ولا تكونوا من الغافلين.

اللهم يا رب أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، ربنا أوزعنا أن نشكرك يا رب، ربنا أوزعنا أن نشكر نعمك التي أنعمت علينا، وعلى والدينا، وأن نعمل صالحًا ترضاه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، اللهم جنبنا الفتن والفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللهم اجعلنا عند البلاء من الصابرين وعند النعماء من الشاكرين، اللهم مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم سلم بلادنا وبلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، واحفظ أهلها والمسلمين من بين أيديهم، ومن خلفهم، وعن أيمانهم، وعن

شمائلهم، ومن فوقهم، ومن أسفل منهم يا رب العالمين، واحفظنا جميعًا بحفظك، واكلأنا برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم إنا نسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أعلى جنة الخلد، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم ألبسنا لباس التقوى، وزودنا بزاد التقوى، واحشرنا مع المنعم عليه من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين في الفردوس يا رب العالمين، يا رب خذ بأيدينا ونواصينا لطاعتك ولمرضاتك، واجعلنا راضين بقضائك راضين بقدرك، يا أرحم الراحمين ارحم موتانا وموتى المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين، واقضِ الدين عنا وعن المدينين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين.

أكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير محمد، يصلي الله عليكم بكل صلاة عشر صلوات، صلوات الله وسلامه على هذا النبي الكريم.

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=f٦VuBc_cLm٠&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=١٦٧

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share